ورقة علمية

موافقة "إسرائيل" على وقف إطلاق النار في لبنان

الدوافع والانتقادات الداخلية

سامح سنجر

كانون الأول/ ديسمبر 2024

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت

جميع إصدارات ومنشورات المركز تعبّر عن رأي كتابها
ولا تعبّر بالضرورة عن رأي مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات 1

مقدمة 2

أولاً: موافقة "إسرائيل" على اتفاق وقف إطلاق النار مع حزب الله..... 4

ثانياً: دوافع "إسرائيل" للموافقة على اتفاق وقف إطلاق النار مع حزب الله.....13

ثالثاً: الانتقادات الإسرائيلية لاتفاق وقف إطلاق النار مع حزب الله.....21

خاتمة.....27

موافقة "إسرائيل" على وقف إطلاق النار في لبنان: الدوافع والانتقادات الداخلية

سامح سنجر[1]

مقدمة:

بدأت المواجهات العسكرية بين "إسرائيل" وحزب الله في لبنان عقب إعلان الحزب عن فتح جبهة "إسناد" لغزة في اليوم التالي لعملية "طوفان الأقصى" التي شنّتها حركة المقاومة الإسلامية "حماس" ضد "إسرائيل" في 2023/10/7. وفي البداية، التزمت كل من "إسرائيل" وحزب الله بقواعد اشتباك محددة؛ إذ تبادلا القصف على جانبيْ الحدود بعمق يراوح بين 5–10 كم. وبعد مرور عام على العدوان الإسرائيلي على غزة، وبعد أن رأت "إسرائيل" أن حماس باتت في أضعف حالاتها، وفي ظلّ تردّد حزب الله وإيران في الردّ على تل أبيب، بدأت "إسرائيل" نهجاً جديداً؛ إذ قررت ممارسة الضغط العسكري الكثيف على حزب الله؛ من أجل تغيير المعادلة في مواجهة الحزب.[2] ولتبدأ "إسرائيل"، في 2024/9/17، بنقل مركز ثقل الحرب من الجنوب إلى الشمال،[3] ولتقوم بعملية تفجير أجهزة "البيجر Pager والووكي توكي Walkie-talkie" بين يدي الآلاف من قيادات وعناصر حزب الله، يومي 17 و18 أيلول/ سبتمبر، وهي العملية التي أدّت إلى إصابة ما لا يقل عن ألفين من عناصر الحزب.[4] وفي 23 أيلول/ سبتمبر، أطلقت "إسرائيل" عملية "سهام الشمال"، وهي

[1] باحث في شؤون المنطقة العربية. حاصل على درجتي البكالوريوس والماجستير في العلوم السياسية من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة القاهرة.

[2] معالي لطفي سالم، السيناريوهات المتاحة أمام حزب الله في مواجهة كسر "قواعد الاشتباك"، مجلة **السياسة الدولية**، مؤسسة الأهرام، القاهرة، 2024/10/7، انظر: https://www.siyassa.org.eg

[3] إسرائيل تعلن انتقال "مركز ثقل" الحرب "إلى الشمال"، موقع الحدث، 2024/9/18، انظر: https://www.alhadath.net/

[4] 3000 "بيجر" تفجرت بوجه حزب الله.. شحنة تايوانية مفخخة، موقع العربية.نت، 2024/9/18، انظر: https://www.alarabiya.net/

أعنف حملة قصف جوي يشهدها لبنان منذ حرب تموز/ يوليو 2006،[5] واستهدفت هذه الغارات مخزونات ومستودعات الأسلحة والذخيرة لدى حزب الله، ومنصات إطلاق الصواريخ والقذائف، وقيادات الصف الأول والثاني للحزب، وعلى رأسها الأمين العام للحزب حسن نصر الله، الذي تمّ اغتياله في 27 أيلول/ سبتمبر.[6] ولتقوم "إسرائيل"، في 2024/10/1، ببدء مرحلة التوغل البري إلى مواقع حدودية لحزب الله في جنوب لبنان.[7] وقد أدّت هذه المواجهات إلى قتل نحو 4 آلاف لبناني وأكثر من 100 إسرائيلي، ونزوح نحو 60 ألف إسرائيلي وأكثر من مليون لبناني.[8]

ومنذ تصاعد الغارات الجوية الإسرائيلية العنيفة على جنوب لبنان في منتصف أيلول/ سبتمبر الماضي، وقبل الغزو البري للبنان في الأول من تشرين الأول/ أكتوبر، طُرح العديد من مسودات اتفاقيات لوقف هذا التصعيد؛ منها ما طرحته الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا في نهاية أيلول/ سبتمبر، والذي كان يتضمن وقفاً لإطلاق النار لمدة 21 يوماً في 14 بنداً،[9] ولكنها فشلت بسبب اغتيال "إسرائيل" للأمين العام لحزب الله حسن نصر الله، وبدء العملية العسكرية الإسرائيلية في لبنان، مما أدى إلى تراجع الجهود الديبلوماسية خصوصاً الأمريكية في ذلك الوقت لوقف إطلاق النار.[10] ثم عادت الولايات المتحدة

---

[5] الجيش الإسرائيلي يطلق إسم "سهام الشمال" على العملية العسكرية في لبنان، موقع النشرة، 2024/9/23، انظر: https://www.elnashra.com/

[6] رابحة سيف علام، اغتيال نصرالله: هل يُقوِّض نفوذ حزب الله وينهي قدراته العسكرية؟، موقع مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2024/10/1، انظر: https://acpss.ahram.org.eg/News/21278.aspx

[7] الجيش الإسرائيلي يبدأ عملية برية في جنوب لبنان، موقع DW عربية، 2024/10/1، انظر: https://www.dw.com/ar/

[8] فورين بوليسي: 5 أسئلة حول وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحزب الله، موقع الجزيرة.نت، 2024/11/27، انظر: https://www.aljazeera.net/

[9] اقتراح فرنسي أميركي لوقف إطلاق النار في لبنان، موقع سكاي نيوز عربية، 2024/9/26، انظر: https://www.skynewsarabia.com/

[10] بهدف إضعاف حزب الله.. واشنطن تتخلى عن الدعوة لوقف إطلاق النار في لبنان، موقع قناة الحرة، 2024/10/12، انظر: https://www.alhurra.com/

وبقوة هذه المرة إلى ملف المفاوضات بين "إسرائيل" وحزب الله؛ مدفوعة برغبة الرئيس جو بايدن Joe Biden في إنهاء ولايته الرئاسية بتحقيق إنجاز ديبلوماسي عبر التوصل إلى اتفاق تهدئة بين لبنان و"إسرائيل". وبالفعل، نجح بايدن هذه المرة، وأعلن، في 2024/11/26، موافقة كل من لبنان و"إسرائيل" على وقف إطلاق النار، بعد وساطة أمريكية فرنسية.[11]

أولاً: موافقة "إسرائيل" على اتفاق وقف إطلاق النار مع حزب الله:

عاموس هوكشتاين

خلال مرحلة التفاوض التي قادها المبعوث الأمريكي إلى لبنان عاموس هوكشتاين Amos Hockstein، تمسكت "إسرائيل" بعدة شروط من أجل الموافقة على وقف إطلاق النار مع لبنان، كما أبدت بعض التحفظات على بعض بنود الاتفاق، تمثّلت في:

1. ضرورة السماح للنازحين على جانبيْ الحدود بالعودة إلى منازلهم.
2. ضرورة السماح للجيش الإسرائيلي بالانخراط في عمليات للتأكد من عدم إعادة تسليح حزب الله أو إعادة بناء البنية التحتية العسكرية في المناطق الحدودية سواء فوق الأرض أم تحتها، وأن تعمل "إسرائيل" بحرية في المجال الجوي اللبناني خصوصاً في منطقة الحدود السورية اللبنانية، وأن تكون لها حرية التحرك العسكري في حال حدوث خروقات من قبل حزب الله. وتطالب "إسرائيل" بضمانات ورسالة تعهد جانبية من واشنطن بدعم من دول غربية للسماح لها بحرية التحرك على الحدود وشنّ هجمات داخل لبنان في حال انتهاك الاتفاق.[12] وتتمثل أبرز الضمانات التي تطالب بها "إسرائيل" في؛ تبادل المعلومات الاستخباراتية بين "إسرائيل" والولايات المتحدة تتعلق بانتهاكات، بما في ذلك أي اختراق من حزب الله داخل

[11] بايدن يعلن وقفاً لإطلاق النار بين لبنان وإسرائيل يبدأ فجراً، Dw عربية، 2024/11/26.

[12] أكسيوس: إسرائيل قدمت للبيت الأبيض "وثيقة شروط" لوقف إطلاق النار في لبنان، موقع قناة الحرة، 2024/10/21.

الجيش اللبناني. ستُنفّذ الطلعات الجوية الإسرائيلية فوق لبنان لأغراض الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع فقط، وستكون غير مرئية للعين المجردة قدر الإمكان، ولن تكسر حاجز الصوت.[13]

3. تحفظت "إسرائيل" على مشاركة فرنسا في آلية الإشراف على تنفيذ الاتفاق، وعارضت منح الفرنسيين دوراً مركزياً في ظلّ الحديث عن أن فرنسا والولايات المتحدة ستترأسان فريق مراقبة الاتفاق.[14] ويأتي هذا التحفظ الإسرائيلي على خلفية خلافات ديبلوماسية بين الدولتين؛ نظراً لدعوة إيمانويل ماكرون Emmanuel Macron إلى وقف توريد الأسلحة إلى "إسرائيل" للقتال ضدّ حركة حماس في قطاع غزة وحزب الله في لبنان،[15] ومحاولة الحكومة الفرنسية منع شركات أسلحة إسرائيلية من المشاركة في معرض بباريس قبل أن يتم إبطال هذا القرار من قبل محكمة فرنسية، واتهام ماكرون لـ"بنيامين نتنياهو Benjamin Netanyahu" بـ"زرع الهمجية" في تصريحات خلال مؤتمر عقده الرئيس الفرنسي لدعم الشعب والجيش اللبناني، والاحتجاز القصير من قبل الشرطة الإسرائيلية لاثنين من أعضاء القنصلية الفرنسية بعد اقتحامها موقعاً مقدساً مملوكاً لفرنسا في القدس، مجمع كنيسة الإليونة Elyona، والذي على إثره قالت وزارة الخارجية الفرنسية إنها "ستستدعي السفير الإسرائيلي في الأيام المقبلة".[16] وكذلك ردّة فعل فرنسا على أوامر الاعتقال التي صدرت من المحكمة الجنائية الدولية International Criminal Court (ICC) ضدّ نتنياهو ووزير الدفاع

إيمانويل ماكرون

بنيامين نتنياهو

---

[13] إسرائيل تنشر الضمانات الجانبية الأميركية لحرية حركتها بلبنان، موقع جريدة المدن الإلكترونية، 2024/11/26، انظر: https://www.almodon.com/

[14] صحيفة إسرائيلية تكشف نقاط الخلاف بشأن الاتفاق المحتمل مع حزب الله، موقع عربي 21، 2024/11/24، انظر: https://arabi21.com/

[15] ماكرون يطالب بوقف تسليح إسرائيل.. ونتنياهو يصفه بـ"العار"، سكاي نيوز عربية، 2024/10/6.

[16] أزمة جديدة بين فرنسا وإسرائيل بعد اعتقال موظفين في قنصلية باريس داخل كنيسة في القدس، موقع CNN بالعربية، 2024/11/8، انظر: https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2024/11/08/israel-france-tensions-deepen-as-paris-says-consulate-staff

السابق يوآف جالانت Yoav Gallant، حيث إن فرنسا لم ترفض القرار بصورة واضحة، واكتفت وزارة خارجيتها بالتأكيد على التزامها بضمان "العمل المستقل للمحكمة الجنائية الدولية وفقاً لنظام روما، وإن مذكرتيْ الاعتقال بحقّ نتنياهو وجالانت ليستا حكماً، بل إضفاء طابع رسمي على الاتهام".[17] وفي مقابل تحفظها على دور فرنسا، تمسّكت "إسرائيل" بانضمام الدول الأوروبية "الجادة" إلى فريق مراقبة الاتفاق، ألمانيا وبريطانيا بالأساس.

4. في مقابل المطالبة الأمريكية اللبنانية بإدراج بند في الاتفاق يلزم بإجراء مناقشة فورية بشأن 13 نقطة خلافية على الحدود البرية، تمسّكت "إسرائيل" بضرورة ألا يكون ذلك جزءاً من الاتفاق، وأن يجري بحث الموضوع بوساطة أمريكية بعد إتمام وتطبيق الاتفاق.[18]

5. تصرّ "إسرائيل" على توسيع صلاحيات قوة الأمم المتحدة المؤقتة (يونيفيل) United Nations Interim Force in Lebanon (UNIFIL).

وفي هذا السياق؛ فقد طرح هوكشتاين، خلال زيارته إلى بيروت، في 2024/10/21، مقترحاً يتضمن تعديلاً للقرار 1701، والذي يشمل توسيع مهام القوات الدولية في لبنان (يونيفيل) بحيث تشمل الحق في تفتيش أي نقطة يشتبه بوجود أسلحة فيها بالتعاون مع الجيش اللبناني، ومنحها الحق في القيام بدوريات مفاجئة دون الحاجة إلى إذن من السلطات اللبنانية، كما تضمّن الطرح السماح لتلك القوات الدولية في استخدام الطائرات المسيّرة للمسح المستمر للمنطقة التي يشملها نطاق القرار، وكذلك توسيع نطاق عمل قوات الطوارئ الدولية لتشمل السواحل اللبنانية من الجنوب إلى الشمال، بما يشمل المرافئ اللبنانية، والحق في التدقيق في هوية السفن المتجهة إليها، خصوصاً إلى المنطقة التي تنتشر فيها القوات الدولية، بالإضافة إلى نشر أبراج مراقبة ونقاط تدقيق على طول الحدود البرية مع سورية من عكار شمالاً إلى البقاع الغربي وراشيا جنوباً، وتوسيع النطاق

[17] دول تعلن استعدادها لاعتقال نتنياهو وزعيم أوروبي يدعوه لزيارته، الجزيرة.نت، 2024/11/22.

[18] صحيفة إسرائيلية تكشف نقاط الخلاف بشأن الاتفاق المحتمل مع حزب الله، عربي 21، 2024/11/24.

الجغرافي لسلطة القرار الدولي ليشمل شمال نهر الليطاني بمسافة عدة كيلومترات، على الأقل كيلومترين، وأخيراً زيادة عدد القوات الدولية العاملة ضمن قوات حفظ السلام ورفع عدد قوات الجيش اللبناني المفترض نشرها في تلك المنطقة.[19] وفي حالة عدم التزام اليونيفيل بمهامها الجديدة ضمن الاتفاق، تطالب "إسرائيل" الولايات المتحدة باستخدام حقّ النقض (الفيتو Veto) ضدّ تجديد التفويض لقوات "اليونيفيل" في آب/ أغسطس المقبل، وحجب التمويل عن ميزانيتها البالغة 500 مليون دولار سنوياً.[20]

ويبدو أن الولايات المتحدة قد راعت هذه التحفظات الإسرائيلية أو أغلبها على الأقل في اتفاق وقف إطلاق النار بين "إسرائيل" ولبنان، والذي سلّمته السفيرة الأمريكية لدى بيروت ليزا جونسون Lisa Johnson، في 2024/11/14، إلى رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري، بري هو الحليف السياسي لحزب الله والذي أيده الحزب للتفاوض؛ لجلب الملاحظات من الجانب اللبناني.[21] وبحسب تقارير إعلامية،[22] فإن اتفاق وقف إطلاق النار بين لبنان و"إسرائيل" يتضمن 13 بنداً، تتمثل في:

---

[19] هذا هو الاقتراح الأمريكي لوقف إطلاق النار في لبنان، وكالة معاً الإخبارية، 2024/10/22، انظر:
https://www.maannews.net/news/2127422.html

[20] أساف أوريون، سبل إنهاء الحرب اللبنانية الثالثة ومنع نشوب حرب رابعة، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، 2024/10/30، انظر:
https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/sbl-anha-alhrb-allbnanyt-althaltht-wmn-nshwb-hrb-rabt

[21] مصدران سياسيان: أمريكا تسلم لبنان مسودة لمقترح هدنة"، وكالة رويترز للأنباء، 2024/11/14، انظر:
https://www.reuters.com/ar/world/EY6UO7X2TVJO7EODJURB5CWI4I-2024-11-14

[22] انظر: 13 نقطة.. تفاصيل مقترح أميركي يدرسه لبنان لوقف النار مع إسرائيل، العربية.نت، 2024/11/16؛ وتفاصيل المقترح الأمريكي لوقف إطلاق النار في لبنان.. مدته 60 يوماً، عربي 21، 2024/11/17؛ وبنود مقترح التسوية بين حزب الله وإسرائيل و"العقدة الشائكة"، الجزيرة.نت، 2024/11/15؛ وإعلام إسرائيلي ينشر مسودة اتفاق لوقف إطلاق النار في لبنان، سكاي نيوز عربية، 2024/10/30؛ والاتفاق وشيك... والعبرة في التنفيذ، صحيفة **الأخبار**، بيروت، 2024/11/26، انظر: https://www.al-akhbar.com

1. وقف إطلاق النار لمدة 60 يوماً.
2. إقرار الطرفين بأهمية القرار 1701 الصادر عن مجلس الأمن الدولي UN Security Council،[23] والذي أنهى الحرب سنة 2006 بين "إسرائيل" وحزب الله.
3. انسحاب حزب الله، خصوصاً سحب أسلحته الثقيلة، من الحدود الجنوبية مع "إسرائيل" إلى شمال نهر الليطاني الذي يمتد على بعد نحو 30 كم.
4. نزع سلاح أي مجموعة عسكرية غير رسمية في جنوب لبنان، سواء من قبل حزب الله أم وكلاء إيران الآخرين أم التنظيمات الفلسطينية أم الجهاديين.
5. منع الحزب من إعادة إقامة مواقع عسكرية بالجنوب.
6. منع نقل السلاح عبر سورية إلى الحزب عبر نشر قوات الجيش اللبناني على طول الحدود والمعابر اللبنانية. كما تطالب "إسرائيل" بمساعدة روسيا في تحقيق ذلك عبر منع حزب الله من إعادة التسلح عبر الطرق البرية السورية.
7. سحب "إسرائيل" لقواتها من كل الأراضي اللبنانية التي دخلتها بعد بدء العدوان البري في الجنوب، على أن تبدأ عملية الانسحاب بمرحلة أولى خلال سبعة أيام من التوقف الكامل للقتال.
8. القوة المسلحة الوحيدة بالجنوب على الحدود مع "إسرائيل" هي الجيش اللبناني واليونيفيل، قوات الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان.
9. ستشرف الحكومة اللبنانية على أي بيع للأسلحة إلى لبنان أو إنتاجها داخله، حتى لا تنتهي هذه الأسلحة في يد حزب الله والجماعات المسلحة الأخرى.
10. حقّ الدفاع عن النفس للطرفيْن إذا لزم الأمر.

[23] ينص القرار على الانسحاب الإسرائيلي الكامل من لبنان، وعلى حصر الوجود العسكري في المنطقة الحدودية في لبنان بالجيش اللبناني وقوات اليونيفيل. ويتواجد عناصر اليونيفيل (نحو 10 آلاف جندي) في المنطقة لمراقبة عملية حفظ "السلام". وينشر الجيش اللبناني من جهته نحو 4,500 جندي جنوب نهر الليطاني الذي يبعد نحو أربعين كيلومتراً عن الحدود. انظر: ما هو القرار 1701 الذي أوقف حرب حزب الله وإسرائيل في 2006؟، العربية.نت، 2024/10/23.

11. وجود لجنة إشرافية بقيادة الولايات المتحدة، تضمّ اللجنة؛ اليونيفيل، وضابط من لبنان و"إسرائيل"، بجانب دول أخرى لم يتم الإعلان عنها بعد، وتدور الأحاديث حول فرنسا وبريطانيا ودولة عربية (الأردن أو مصر)، لمراقبة تنفيذ الاتفاق ومعالجة الانتهاكات. وسيكون من الممكن فرض عقوبات اقتصادية وديبلوماسية على لبنان و"إسرائيل" في حالة إخلالهما بالاتفاق.

12. تقديم واشنطن ضمانات لـ"إسرائيل" تتضمن دعمها العمل العسكري الإسرائيلي ضدّ التهديدات الوشيكة من الأراضي اللبنانية، واتخاذ إجراءات لتعطيل إعادة تأسيس الوجود العسكري لحزب الله بالقرب من الحدود. كما تضمّن الاتفاق إجراءً إسرائيلياً بعد التشاور مع الولايات المتحدة في حال عدم تعامل الجيش اللبناني مع هذه التهديدات.

13. في حالة نجاح هذا الاتفاق المؤقت (60 يوماً) الذي سيوضع قيد الاختبار، يتم استئناف عمل اللجنة الثلاثية—"إسرائيل" ولبنان واليونيفيل—للبحث في تحديد نقاط الحدود البرية، بينها 13 نقطة موضع خلاف.

وبينما لم ينشر أي من لبنان أو "إسرائيل" أو الوسيط الأمريكي نصّ رسمي لبنود اتفاق وقف إطلاق النار في لبنان بين حزب الله و"إسرائيل" والذي أعلن عنه الرئيس بايدن، فإن صحيفة "الأخبار"[24] اللبنانية المقربة من حزب الله، قالت إن نصّ الاتفاق الرسمي لوقف إطلاق النار بين الطرفيّن يتضمّن 13 نقطة، وهي:

1. ستنفّذ "إسرائيل" ولبنان وقفاً للأعمال العدائية بدءاً من الساعة 4:00 (بتوقيت شرق أوروبا) في 2024/10/27، وفقاً للشروط المفصلة أدناه.

2. اعتباراً من الساعة 04:00 (توقيت شرق أوروبا)، 2024/11/27 فصاعداً، ستمنع حكومة لبنان حزب الله وجميع الجماعات المسلحة الأخرى داخل أراضيها من القيام بأي عمليات ضدّ "إسرائيل".

[24] نصّ "وقف الأعمال العدائية"، **الأخبار**، 2024/11/28.

وستوقف "إسرائيل" جميع العمليات العسكرية الهجومية التي تستهدف الأراضي اللبنانية، بما في ذلك الأهداف المدنية أو العسكرية أو أهداف الدولة الأخرى، براً أو جواً أو بحراً.

3. تدرك كل من "إسرائيل" ولبنان الدور الحاسم لقرار مجلس الأمن الرقم 1701 في تعزيز السلام والأمن الدائمين ويتعهدان باتخاذ خطوات نحو تنفيذه الكامل والحازم.

4. لا تقيّد هذه الالتزامات "إسرائيل" أو لبنان من ممارسة حقهما المتأصل في الدفاع عن النفس، بما يتفق مع القانون الدولي.

5. دون المساس بدور ومسؤوليات قوات الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (يونيفيل) أو الالتزامات المنصوص عليها في قرار مجلس الأمن الرقم 1701 وقراراته السابقة، لن يُسمح إلا للقوات العسكرية والأمنية الرسمية اللبنانية والبنية الأساسية والأسلحة في منطقة جنوب الليطاني، كما هو محدد في خطة انتشار القوات المسلحة اللبنانية المرفقة، المشار إليها في ما يلي باسم "منطقة جنوب الليطاني".

6. تماشياً مع قرار مجلس الأمن الرقم 1701 والقرارات السابقة له، ولمنع إعادة تأسيس وإعادة تسليح الجماعات المسلحة غير التابعة للدولة في لبنان، ستنظم حكومة لبنان بيع وتوريد الأسلحة والمواد ذات الصلة، ويشمل هذا جميع الواردات إلى لبنان وكذلك إنتاج الأسلحة والمواد ذات الصلة.

7. من أجل تنفيذ قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة الرقم 1701، وعند بدء وقف الأعمال العدائية كما هو موضح في الفقرة 1، ستمنح حكومة لبنان جميع السلطات اللازمة، بما في ذلك حرية التنقل، للقوات العسكرية والأمنية اللبنانية الرسمية. وتماشياً مع قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة الرقم 1701 والقرارات السابقة له، ستقوم هذه القوات بما يلي:

أ. مراقبة ومنع أي دخول أو حركة غير مصرّح بها للأسلحة والمواد ذات الصلة داخل لبنان وفي جميع أنحائه، بما في ذلك من خلال جميع المعابر الحدودية، ووقف أي إنتاج غير مصرّح به للأسلحة والمواد ذات الصلة داخل لبنان.

ب. البدء بمنطقة جنوب الليطاني لتفكيك جميع المرافق غير المصرّح بها التي تشارك في إنتاج الأسلحة والمواد ذات الصلة، وضمان عدم إنشاء أي مرافق جديدة من هذا النوع في المستقبل.

ج. البدء بمنطقة جنوب الليطاني، لتفكيك جميع البنية الأساسية والمواقع العسكرية غير المصرح بها، ومصادرة أي أسلحة تتعارض مع هذه الالتزامات.

◄8. تتعهد الولايات المتحدة وفرنسا بدعم هذه الجهود من خلال اللجنة الفنية العسكرية للبنان؛ من خلال تسهيل نشر عشرة آلاف جندي من القوات المسلحة اللبنانية في جنوب لبنان بأسرع وقت ممكن. كما تعتزم الولايات المتحدة وفرنسا العمل مع المجتمع الدولي لتقديم المساعدة اللازمة لتعزيز مستوى انتشار القوات المسلحة اللبنانية وتحسين قدراتها.

◄9. عند بدء وقف الأعمال العدائية كما هو موضح في الفقرة 1، ومن دون المساس بولاية اليونيفيل ومسؤولياتها بموجب قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة الرقم 1701 والقرارات السابقة له، تتفق "إسرائيل" ولبنان، بالتنسيق مع اليونيفيل، على إعادة صياغة وتعزيز الآلية الثلاثية، المشار إليها في ما يلي باسم "الآلية". وستقوم الآلية المعادة صياغتها، التي تستضيفها اليونيفيل برئاسة الولايات المتحدة، بما في ذلك فرنسا، بمراقبة هذه الالتزامات والتحقق منها والمساعدة في تنفيذها.

أ. ستتعاون "إسرائيل" ولبنان مع الآلية، ويسهلان عملها، ويضمنان سلامة أفرادها.

ب. ستتعاون الآلية مع اللجنة الفنية العسكرية للبنان لتعزيز قدرة القوات المسلحة اللبنانية وتدريبها على تفتيش وتفكيك المواقع والبنية الأساسية غير المصرّح بها، سواء فوق الأرض أم تحتها، ومصادرة الأسلحة غير المصرّح بها، ومنع وجود الجماعات المسلحة غير المصرّح بها.

ج. وفي الوقت نفسه، ستواصل اليونيفيل عملها المنوط بها، بما في ذلك الجهود الرامية إلى تعزيز فعالية الآلية من خلال دورها في الدعوة إلى عقد اجتماعات.

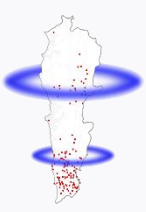

10. ستقوم "إسرائيل" ولبنان بإبلاغ الآلية واليونيفيل بأي انتهاكات مزعومة، من دون المساس بحقهما في التواصل مباشرة مع مجلس الأمن. وستضع الآلية إجراءات للتشاور والتفتيش وجمع الأدلة لمعالجة الانتهاكات المبلغ عنها وتنفيذ الالتزامات.

11. عند بدء وقف الأعمال العدائية وفقاً للفقرة 1، سينشر لبنان قواته العسكرية والأمنية الرسمية لتأمين جميع الحدود وتنظيم المعابر الحدودية البرية والجوية والبحرية الرسمية وغير الرسمية. بالإضافة إلى ذلك، ستنشئ القوات المسلحة اللبنانية حواجز ونقاط تفتيش على الطرق والجسور على طول الخط الذي يحدد منطقة جنوب الليطاني.

12. عند وقف الأعمال العدائية وفقاً للفقرة 1، ستبدأ "إسرائيل" انسحاباً تدريجياً لقواتها إلى مواقع جنوب الخط الأزرق (خط مؤقت يفصل بين لبنان و"إسرائيل"). وبالتوازي، ستنتشر القوات المسلحة اللبنانية في مواقع داخل منطقة جنوب الليطاني، كما هو محدّد في خطة انتشار القوات المسلحة اللبنانية، وستبدأ التزاماتها بموجب هذه التعهدات، بما في ذلك تفكيك المواقع والبنية التحتية الأساسية غير المصرح بها ومصادرة الأسلحة غير المصرح بها والمواد ذات الصلة. ستشرف الآلية على الانسحاب التدريجي لجيش الدفاع الإسرائيلي ونشر القوات المسلحة اللبنانية، وتنسيقه، وضمان اكتمال العملية في غضون 60 يوماً.

13. تطلب "إسرائيل" ولبنان بشكل مشترك من الولايات المتحدة، بالشراكة مع الأمم المتحدة، تسهيل المفاوضات غير المباشرة بين "إسرائيل" ولبنان لحل النقاط المتنازع عليها المتبقية على طول الخط الأزرق، بما يتماشى مع قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة الرقم 1701.

ثانياً: دوافع "إسرائيل" للموافقة على اتفاق وقف إطلاق النار مع حزب الله:

خلصت المناقشات في الاجتماع المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر للشؤون السياسية والأمنية (الكابينت Cabinet) الذي عقده رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، في 2024/11/24، بحضور رؤساء المؤسسة الأمنية، والوزراء يسرائيل كاتس Yisrael Katz، جدعون ساعر Gideon Saar، رون ديرمر Ron Dermer، بتسلئيل سموتريتش Bezalel Smotrich، وإيتمار بن جفير Itamar Ben-Gvir، وغيرهم، إلى الموافقة على الاتفاق المطروح لوقف إطلاق النار في لبنان، وبالرغم من وجود بعض التحفظات على الاتفاق فإن المناقشات خلصت إلى أنها ليست جوهرية، ويمكن التوصل إلى اتفاق بشأنها.[25]

وليعلن نتنياهو، في 2024/11/26، أن المجلس الوزاري الأمني المصغر صدّق على اتفاق وقف إطلاق النار مع لبنان، متوعداً بـ"الردّ بقوة" على أي خرق للاتفاق من قبل حزب الله. وأوضح، في كلمة له عقب انتهاء اجتماع المجلس، أن أسباب وقف إطلاق النار هي "التركيز على تهديد إيران وإنعاش الجيش وعزل حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وفصل الساحات العسكرية". وشدّد نتنياهو على أن وقف إطلاق النار ومدته "يعتمد على ما يحدث في لبنان"، مضيفاً أن الجيش الإسرائيلي سينفِّذ هجمات حال تسجيل أي انتهاك للاتفاق. وتابع "نحتفظ بحرية الرد بالكامل، إذا قام حزب الله بتسليح نفسه سنهاجم، وإذا بنى بنية تحتية بالقرب من الحدود أيضاً سنهاجم". وأضاف: "بعد عام من الحرب لم يعد حزب الله بذات القوة التي كان عليها قبل عام، أعدناه عقوداً إلى الوراء، واغتلنا الأمين العام السابق للحزب حسن نصر الله، وقضينا على كبار قيادات التنظيم، ودمرنا معظم صواريخه وقذائفه". وأردف: "أسمع الادعاءات بأننا إذا دخلنا في وقف إطلاق النار فلن نتمكن من الهجوم أو استئناف الحرب، أذكركم بأن هذا ما قيل عندما أعلنا وقف إطلاق النار في غزة لتحرير الرهائن، قالوا إننا لن نستأنف

---

[25] أكسيوس: إسرائيل تتحرك نحو إبرام اتفاق لوقف إطلاق النار في لبنان، صحيفة **العربي الجديد**، لندن، 2024/11/25، انظر: https://www.alaraby.co.uk

القتال، لكننا استأنفناه وبقوة كبيرة". وشدّد على أن "إسرائيل" "ستعمل على إعادة سكان الشمال إلى منازلهم بأمان، مؤكداً أن الحرب لن تنتهي حتى تحقق إسرائيل جميع أهدافها".[26]

وقال نتنياهو للقناة الـ 14 أو Channel 14 الإسرائيلية، في 2024/11/28، إنه أمر الجيش بالاستعداد لقتال ضار مجدداً في لبنان في حال انتهاك اتفاق وقف إطلاق النار، وعدّ أنه تمّ إزالة خطر تسلل حزب الله برياً لشمال "إسرائيل" لأن الجيش هدم البنية العسكرية فوق الأرض وتحتها. مشيراً إلى أن الاتفاق ليس إنهاء للحرب بل هو وقف لإطلاق النار، وقد يكون قصيراً في حال حدوث خرق للاتفاق.[27]

وبناءً على هذه التصريحات، يمكن الوقوف على أهم الأسباب التي دفعت الحكومة الإسرائيلية إلى الموافقة على وقف إطلاق النار مع حزب الله في لبنان كما يلي:

1. أن "إسرائيل" وصلت إلى قناعة باستحالة تحقيق النصر العسكري المطلق والقضاء على حزب الله بصورة كلية.[28] وفي المقابل، فإن "إسرائيل" ترى أن تغيير الواقع الأمني الذي حققته في لبنان، وبالتحديد في الجنوب، يحسّن ظروف التشجيع على عودة السكان الإسرائيليين إلى منازلهم في الشمال. فقد أزيل التهديد بغزو "قوات الرضوان" التابعة لحزب الله في الجنوب وإطلاق الصواريخ القصيرة المدى، وأيضاً جرى القضاء على آلاف المقاومين وتدمير البنى التحتية العسكرية للحزب داخل القرى اللبنانية القريبة من الحدود الشمالية لـ"إسرائيل"، وتلقّت منظومة النار لدى الحزب ضربة قوية، وهو ما أدى إلى تقلصها بصورة كبيرة، وتمّ القضاء على القيادات العسكرية والسياسية للحزب.

[26] نتنياهو يكشف 3 أسباب لقبول إسرائيل وقف إطلاق النار في لبنان، موقع قناة روسيا اليوم، 2024/11/27، انظر: https://arabic.rt.com

[27] نتنياهو يتوعد بالعودة لحرب شرسة في لبنان، الجزيرة.نت، 2024/11/28.

[28] خبير عسكري: المعادلة الميدانية تفرض على إسرائيل العودة للحل السياسي، الجزيرة.نت، 2024/11/25.

في مثل هذه الظروف، إن التغيير الأكثر جوهرية، بعد الحرب، هو المتعلق بحرية عمل "إسرائيل" في لبنان والمحافظة على الإنجازات العسكرية وإعادة فرضها عند الضرورة. وإذا كانت القوة النارية القوية لحزب الله قد ردعت "إسرائيل" في الماضي عن العمل في لبنان؛ خوفاً من التدهور إلى حرب شاملة، فإن هذه الحرب أصبحت اليوم وراء "إسرائيل"، وتهديد حزب الله أصبح ضعيفاً، حتى لو لم يتمّ القضاء عليه تماماً. ومثلما هي الحال في غزة، تستطيع "إسرائيل" أن تستخدم القوة والردّ بشدة على أي هجوم على أراضيها.

◄2. الأضرار التي لحقت بحزب الله ووقف إطلاق النار سيسمحان للجمهور اللبناني بمحاسبة الحزب على المستوى السياسي بسبب جرّه لبنان إلى كارثة كانت معروفة مسبقاً، وبسبب الدمار الذي لحق بأجزاء كبيرة من البلاد، وكارثة أكثر من مليون لبناني اضطروا إلى مغادرة منازلهم، بالإضافة إلى الكارثة التي لحقت بالاقتصاد الهشّ.

◄3. أنه منذ اللحظة التي سيدخل فيها وقف إطلاق النار حيّز التنفيذ، سيُفك الارتباط القتالي بين لبنان وغزة، وسيتلاشى حلم "وحدة الساحات" ويتبدد. وستجد حماس نفسها معزولة؛ لأن إيران أيضاً لا تريد الدخول في مواجهة مع "إسرائيل" خوفاً من خطوات الإدارة الأمريكية المقبلة؛ وأيضاً في العراق تزداد الانتقادات للميليشيات التي تساند غزة خوفاً من أن تؤدي هجماتها إلى ردّ إسرائيلي قوي على غرار ما حدث في غزة ولبنان.[29] وتأمل "إسرائيل" بأن يكون هناك ربطاً عكسياً، بحيث يؤدي وقف إطلاق النار في لبنان إلى وقف إطلاق نار في غزة وتحرير الأسرى الإسرائيليين.[30]

---

[29] عاموس يادلين وأودي أفينتال، هذا ليس فقط اتفاقاً مع لبنان: التحدي الحقيقي الذي ينتظر إسرائيل، مختارات من الصحف العبرية، موقع مؤسسة الدراسات الفلسطينية، العدد 4494، 2024/11/24، نقلاً عن قناة N12، 2024/11/23، انظر: https://mukhtaraat.palestine-studies.org/ar/node/35770

[30] تقرير: الموفد الأميركي الخاص يصل إلى بيروت: كيف تبدو التسوية مع لبنان وما هي فرص نجاحها؟، مختارات من الصحف العبرية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، العدد 4490، 2024/11/19، نقلاً عن يديعوت أحرونوت، 2024/11/19، انظر: https://mukhtaraat.palestine-studies.org/ar/node/35742

◄ 4. أن الأهداف الإسرائيلية في الشمال أكثر تواضعاً بكثير منها في الجنوب، لأن الهدف جنوباً هو التعجيل بانهيار وتدمير حركة المقاومة الإسلامية (حماس) كلياً، بينما هو في الشمال لا يعدو تحييد الخطر الذي يفرضه حزب الله، مع تدمير التحصينات وشبكة الأنفاق ومخازن الأسلحة وقوات "الرضوان" الخاصة التابعة للحزب، وهو ما تمّ احتواؤه الآن إلى حدٍّ كبير.[31] كما أنه وبالمقارنة مع موافقة "إسرائيل" لوقف إطلاق النار في لبنان ورفضه في غزة، يبدو أن "إسرائيل" ترى أن هناك فرقاً كبيراً بين قطاع غزة ولبنان، "فلا يوجد مخطوفون في لبنان".[32]

بالإضافة إلى أن الجناح اليميني المتطرف في الائتلاف الحكومي، حزبيْ "القوة اليهودية (عوتسما يهوديت) Jewish Power (Otzma Yehudit)" و"الصهيونية الدينية Religious Zionism"، لا يدعو إلى البقاء الدائم في الجنوب اللبناني، ولا يتحدث عن إقامة مستوطنات فيه. فهذه الأحزاب تركز على ما يجري في غزة، وتضغط على رئيس الحكومة نتنياهو بهدف إقامة حكم عسكري في أجزاء من قطاع غزة، تحضيراً لعودة المستوطنات، بعد عشرين عاماً تقريباً على قرار الانفصال عن غزة، في سنة 2005. وبالتالي، فإن وقف إطلاق النار في لبنان سيسمح للجيش الإسرائيلي بتقليص نشر قواته في الشمال، والتركيز على حسم الحرب المستمرة مع حماس في الجنوب، والاستعداد للأوضاع الأمنية الجديدة في غزة سواء لناحية استمرار الحكم العسكري الإسرائيلي أم فرض منطقة عازلة أم حتى إعادة الاستيطان في القطاع،[33] وكذلك، التجهيز لعمليات ضمّ الضفة الغربية، حيث أكّد وزير المالية الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش على أنه يأمل أن توسع "إسرائيل" سيادتها لتشمل الضفة الغربية المحتلة في سنة 2025، وإنه سيدفع الحكومة نحو التواصل مع إدارة الرئيس المنتخب دونالد ترامب Donald Trump لكسب دعم واشنطن.[34]

---

[31] لوفيغارو: 4 أسباب دفعت إسرائيل للقبول بوقف إطلاق النار في لبنان، الجزيرة.نت، 2024/11/27.

[32] إعلام إسرائيلي: أهم انجازات التسوية مع لبنان هو تفكيك وحدة الساحات، الجزيرة.نت، 2024/11/22.

[33] عاموس هرئيل، الخلاف في الاتصالات بشأن وقف النار، وإلى أيّ حد سيتدخل الأميركيون في لبنان، مختارات من الصحف العبرية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، العدد 4492، 2024/11/21، نقلاً عن هآرتس، 2024/11/21، انظر: https://mukhtaraat.palestine-studies.org/ar/node/35753

[34] الوزير سموتريتش يدعو لبسط سيادة إسرائيل على الضفة في 2025، العربية.نت، 2024/11/12.

ولعل ذلك ما دفع سموتريتش إلى التصويت لصالح اتفاق وقف إطلاق النار مع لبنان،[35] وبالرغم من تصويت بن جفير ضدّ الاتفاق، وتصريحاته الرافضة لهذا الاتفاق، لكن خلافاً لتصريحاته بشأن اتفاق محتمل في غزة، فإنه "لم يهدد بالاستقالة من الحكومة".[36]

5. أن هناك أزمة صعبة في صفوف الجيش الإسرائيلي بدأ الحديث عنها يتواتر أكثر فأكثر في وسائل الإعلام الإسرائيلية ولا سيّما التي تتبنى وجهات نظر نقدية نسبياً.

ففي ضوء اعتماد الجيش الإسرائيلي تاريخياً في حروبه على عدد كبير من قوات الاحتياط وقوات نظامية صغيرة الحجم نسبياً، فإن 40% من تشكيلات الاحتياط لم يستجيبوا لدعوة الالتحاق بالخدمة العسكرية، نحو 80 ألف جندي من إجمالي 350 ألف، وهناك توجه لدى أعداد متزايدة من الإسرائيليين للتخلف عن الخدمة العسكرية في صفوف الاحتياط. كما أن جنود الجيش النظامي يأخذون تقارير طبية بسبب عدم قدرتهم النفسية والجسدية على الاستمرار في القتال.

وقد كشف "قسم القوى البشرية" في الجيش عن أرقام وُصفت بأنها صادمة بشأن التكلفة البشرية للحرب، إذ أن الجيش بحاجة ماسة إلى عشرة آلاف جندي إضافي، منهم نحو 7,500 مقاتل، لتعويض الخسائر البشرية التي تكبّدها الجيش على مدار أشهر القتال المنقضية. وبالرغم من إدراك الجيش الإسرائيلي أن المصدر الأكثر توفراً لتجنيد مقاتلين جدّد يكمن في توسيع قاعدة المجندين إلى الخدمة النظامية، ولا سيّما عبر استهداف اليهود الحريديم، ومع ذلك، فمن المشكوك فيه أن يتحقق هذا الهدف نظراً إلى معارضة أحزاب الحريديم وتهديدات قادتها بالانسحاب من الحكومة،

---

[35] سموتريتش يوضح سبب موافقته على اتفاق وقف إطلاق النار في لبنان: "أكبر اختبار" للحكومة، CNN بالعربية، 2024/11/27، انظر:

https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2024/11/27/biggest-test-for-israeli-government-begins-when-ceasefire-goes-into-effect-minister-says

[36] بن غفير غاضب.. وسموتريتش: اتفاق لبنان يضمن أمن إسرائيل، العربية.نت، 2024/11/27.

وإلى اعتماد استمرار الحكومة على بقاء هذه الأحزاب في الائتلاف.[37] ولحلّ تلك الإشكاليات، هناك توجه لدى المؤسسة العسكرية لتمديد الخدمة الإلزامية في الجيش وزيادة الحدِّ الأقصى لسِنِّ الاحتياط، وهو ما جعل الضغوط النفسية والبدنية والاجتماعية للجنود تبلغ منتهاها.[38]

◄ 6. الأزمة الاقتصادية التي تواجهها "إسرائيل" نتيجة الحرب في لبنان، والتي تمثلت أبرز ملامحها في؛ إقرار الحكومة الإسرائيلية زيادة ميزانية العام الجاري، سنة 2024، للمرة الثالثة على التوالي، وهذه المرة من أجل تغطية كلفة الحرب الإسرائيلية على لبنان، وبلغت الزيادة 33 مليار شيكل (نحو 8.9 مليار دولار)، لترفع الميزانية إلى 620 مليار شيكل (نحو 167 مليار دولار). كما أن 80% من المصالح الاقتصادية في منطقة الجليل وشمال "إسرائيل" شهدت تراجعاً في المداخيل منذ أشهر طويلة، بل أن 50% من هذه المصالح الاقتصادية تراجعت مداخيلها بنسبة 65%، كما خسرت "إسرائيل" مواسم زراعية في منطقة شمال "إسرائيل"، وبجوارها مرتفعات الجولان السورية المحتلة، وصلت إلى حدِّ إهمال أراضٍ زراعية أو أن جني المحاصيل لم يكن بالمستوى الكافي.[39] كذلك، وبحسب دراسة أجراها "المعهد الإسرائيلي للديموقراطية The Israel Democracy Institute" في القدس، تظهر أن متوسط العدد الشهري الإجمالي للموظفين المتغيبين عن أعمالهم بغرض الخدمة في صفوف الاحتياط كان لا يتجاوز 3,200 في فترة ما قبل الحرب على غزة ولبنان، فيما وصل الرقم بعد الحرب إلى نحو 130 ألف عامل شهرياً خلال الأشهر الأولى.[40]

---

[37] أنطوان شلحت، عن أزمة الجيش الإسرائيلي وتحديات الحرب في لبنان، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار)، 2024/11/25، انظر: https://www.madarcenter.org/

[38] نقص العديد وتخلّف الاقتصاد: حروب نتنياهو "الأبدية" ترهق إسرائيل، **الأخبار**، 2024/11/25.

[39] برهوم جرايسي، اتساع الحرب على لبنان يزيد غوص الاقتصاد الإسرائيلي في الوحل وسط توقعات سوداوية أشدّ، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار)، 2024/11/25.

[40] نقص العديد وتخلّف الاقتصاد: حروب نتنياهو "الأبدية" ترهق إسرائيل، **الأخبار**، 2024/11/25.

وفي سياق متصل، قالت صحيفة يديعوت أحرونوت Yedioth Ahronoth إن عدد المباني المدمرة شمالي "إسرائيل" تجاوز 8,800 مبنى في حين تضررت أكثر من 7 آلاف مركبة وما يزيد عن 300 موقع زراعي. وأضافت الصحيفة أن حجم البلاغات الواردة من سكان الشمال بشأن الأضرار التي لحقت بممتلكاتهم جراء سقوط صواريخ حزب الله اللبناني تجاوز 17 ألف بلاغ. ووصفت حجم الدمار في مستوطنة كريات شمونة بأنه لا يُصدّق، مؤكدة أن وحده ترميم المدارس المتضررة في المدينة سيستغرق نحو أربعة أشهر. وأوضحت الصحيفة أن 140 مليون شيكل (38 مليون دولار تقريباً) دُفعت حتى الآن لسكان مدن حيفا وعكا وطبرية تعويضاً عن خسائرهم.[41]

7. أن إنهاء الحرب في لبنان يسمح لـ"إسرائيل" بـ"تنظيف الطاولة"، قبل دخول الرئيس ترامب إلى البيت الأبيض من أجل تركيز الحوار معه على معالجة التهديد الأكبر لـ"إسرائيل"، وهو إيران ومساعيها النووية. حيث يصرح موظفو ترامب بأنه منذ اليوم الأول لتوليه منصبه، سيفرض "الضغط الأقصى" على إيران من أجل القضاء على نفوذها الإقليمي وبرنامجها النووي والصاروخي، وسيضغط عليها من أجل العودة إلى اتفاق أفضل من الاتفاق النووي لسنة 2015.[42]

دونالد ترامب

8. تمسّك نتنياهو في السابق برفض وقف إطلاق النار في لبنان وغزة لتفويت الفرصة على بايدن والديموقراطيين في تحقيق أي إنجاز ديبلوماسي على مستوى السياسة الخارجية، يوظفانه في دعم حظوظ المرشحة كامالا هاريس Kamala Harris بالفوز في الانتخابات الرئاسية الأخيرة على حساب المرشح الجمهوري دونالد ترامب المفضل

[41] صواريخ حزب الله دمرت 8800 ألف منزل شمالي إسرائيل، الجزيرة.نت، 2024/11/26.

[42] عاموس يادلين وأودي أفينتال، هذا ليس فقط اتفاقاً مع لبنان: التحدي الحقيقي الذي ينتظر إسرائيل، مختارات من الصحف العبرية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، العدد 4494، 2024/11/24، نقلاً عن قناة N12، 2024/11/23.

والمقرب من نتنياهو. ومع انتهاء الانتخابات الأمريكية بفوز ترامب، فإن نتنياهو أصبح أكثر مرونة في الموافقة على هذا الاتفاق.[43]

وفي حين أن نتنياهو كان يرغب في تأجيل هذا الاتفاق إلى كانون الثاني/ يناير المقبل مع تسلّم ترامب مقاليد الحكم رسمياً، وتقديمه "كهدية للرئيس الأمريكي المنتخب"،[44] فإنه وافق على الاتفاق عقب تأكيد ترامب بأنه ليست لديه "أي اعتراضات على المخطط الحالي" لإنجاز تسوية في لبنان قبل وصوله إلى "البيت الأبيض".[45] ومن جانب ثانٍ؛ تخوف نتنياهو من إمكانية وصول مبادرة لوقف إطلاق النار إلى مجلس الأمن، وأن إدارة بايدن ستمتنع عن استخدام حقّ النقض (الفيتو) ضدّها، كما حدث في أواخر أيام إدارة الرئيس الأسبق باراك أوباما Barack Obama، الذي سمح بتمرير القرار 2334 الملزم في مجلس الأمن، وهو يُدين الاستيطان في الضفة الغربية، وحينئذٍ سيكون وقف إطلاق النار إلزامي على "إسرائيل" من دون التوصل إلى اتفاق يحقق مطالبها، وستكون هناك عقوبات عليها إذا لم تلتزم بذلك.[46] ومن جانب ثالث؛ قال السفير الإسرائيلي لدى واشنطن مايكل هيرتزوج Michael Hertzog إن الاتفاق مع لبنان قد يخفف من الضغوط الأمريكية المتعلقة بقطاع غزة، وخصوصاً تأخير وتعليق شحنات الأسلحة إلى "إسرائيل".[47]

◄ 9. قبول فرنسا لاشترط رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عدم تنفيذ قرار المحكمة الجنائية الدولية ضدّه مقابل القبول باتفاق وقف القتال مع لبنان. فبعد ساعات من دخول وقف إطلاق النار حيّز التنفيذ، أعلنت فرنسا في بيان رسمي أنها لا

[43] فرصة "جدّية" لوقف إطلاق النار في لبنان... وهم أم حقيقة؟!، النشرة، 2024/11/21.

[44] نتنياهو يعتزم تقديم اتفاق لبنان هدية لترامب وإسرائيل تحدد شروطها، الجزيرة.نت، 2024/11/14.

[45] إعلام عبري: ترامب يدعم التوصل لاتفاق وقف إطلاق نار في لبنان، وكالة الأناضول للأنباء، 2024/11/15، انظر: https://www.aa.com.tr/ar

[46] أكسيوس: إسرائيل تتحرك نحو إبرام اتفاق لوقف إطلاق النار في لبنان، **العربي الجديد**، 2024/11/25.

[47] حكومة لبنان تستعد لاتفاق تسوية و"أسباب سرية" تدفع إسرائيل للموافقة عليه، الجزيرة.نت، 2024/11/26.

تستطيع اعتقال نتنياهو، مشيرة إلى أنه "يتمتع بالحصانة من قرارات المحكمة الجنائية الدولية". وعزت الخارجية الفرنسية ذلك إلى أن "إسرائيل" "لم توقع على نظام روما المؤسس للمحكمة الجنائية الدولية"، علماً أن فرنسا لم تظهر الموقف نفسه مع مذكرة اعتقال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين Vladimir Putin، الذي لم توقع بلاده أيضاً على "نظام روما".[48]

ثالثاً: الانتقادات الإسرائيلية لاتفاق وقف إطلاق النار مع حزب الله:

على الرغم من الموافقة الإسرائيلية الرسمية على اتفاق وقف إطلاق النار مع لبنان، إلا أن هذا الاتفاق قد واجه عدة انتقادات، تمثلت أبرزها في:

1. ثمة في داخل "إسرائيل" من يرى أن الاتفاق لم يحن وقته بعد، باعتبار أن حزب الله ما يزال يتمتع بالقوة العسكرية، وبالتالي فهو قد يشكل "هدية مجانية" له. ويرى أصحاب هذا الرأي أن المطلوب قبل البحث في أي اتفاق فعلي؛ إنهاء الوجود العسكري للحزب وتجريده بالكامل من السلاح داخل كل الأراضي اللبنانية وليس في الجنوب فقط؛ لأنه دون ذلك فإن حزب الله سيتمكّن بكل سهولة من إعادة تنظيم نفسه، والعودة مرة أخرى إلى الجنوب، ومن ثم تهديد أمن سكان شمال "إسرائيل".[49]
2. أن الاتفاق يسمح بعودة السكان اللبنانيين إلى قراهم التي تبعد مئتي متر عن السياج الحدودي مع "إسرائيل"، ما يعني إمكانية عودة مقاتلي حزب الله، وإمكانية وقوع عملية أخرى شبيهة بعملية "طوفان الأقصى"، وبالتالي فإن سكان شمال "إسرائيل" لن يعودوا إلى بيوتهم بالرغم من هذا الاتفاق. ويبدو أن الأمر الوحيد، وفقاً لأصحاب هذا الرأي، الذي يسمح بعودة سكان الشمال؛ هو إقامة منطقة عازلة في جنوب لبنان تكون خالية من الناس، وتحت سيطرة الجيش الإسرائيلي، حتى لو لم يُنزع سلاح حزب الله في سائر أنحاء الدولة اللبنانية. أما عودة اللبنانيين إلى قراهم بالقرب من الحدود، فإنها ستجري في وقت لاحق، عندما يستعيد لبنان كله الحدِّ الأدنى من السيادة، وينزع

[48] الحصانة مقابل وقف النار في لبنان.. تفاصيل شرط نتنياهو لماكرون، العربية.نت، 2024/11/28.

[49] فرصة "جدّية" لوقف إطلاق النار في لبنان... وهم أم حقيقة؟!، النشرة، 2024/11/21.

سلاح حزب الله بصورة كاملة، حينها فقط، يمكن أن ينسحب الجيش الإسرائيلي إلى الحدود الدولية.[50]

وقد كان هذا الأمر موضع خلاف بين الولايات المتحدة و"إسرائيل"، بشأن اتفاق وقف إطلاق النار في لبنان. فبحسب صحيفة "ذا تايمز أوف إسرائيل The Times of Israel"، فإن "إسرائيل" طلبت إنشاء "منطقة عازلة" جنوبي لبنان، تكون خالية ليس فقط من مقاتلي حزب الله، بل أيضاً من السكان والجيش اللبناني، لكن مبعوث الولايات المتحدة إلى لبنان عاموس هوكشتين رأى أن هذا الطلب "خيالي"، و"لن يحدث أبداً"، لأنه يمسّ السيادة اللبنانية. وقد تطرق هوكشتين لهذا الخلاف في حديثه للقناة 12 أو Channel 12 الإسرائيلية، قائلاً: "أن المنطقة العازلة ستتطلب بقاء إسرائيل في لبنان كقوة احتلال، وهو أمر لن تقبله أي دولة ذات سيادة". وقال: "إذا اخترت أن تكون لديك منطقة عازلة فأنت هناك كمحتل"، متابعاً: "رغم أنه قد يكون لديك كيلومترين أو 3 أو 4 أو 5 كيلومترات داخل لبنان، فلن يكون هناك اتفاق لمنع حزب الله من إطلاق النار على إسرائيل من مدى أبعد".[51]

3. أن الفرصة حالياً مناسبة للقضاء نهائياً على خطر حزب الله، وإذا تمّ تفويت هذه الفرصة فإنها قد لا تعود مرة أخرى. حيث نجحت هذه الحرب في تحقيق إنجازات عسكرية إسرائيلية غير مسبوقة وعلى رأسها تصفية قيادة حزب الله وفي مقدمتها الأمين العام حسن نصر الله، وإلحاق أضرار بالبنية التحتية للحزب، وهو ما أحدث، بحسب عدد من المحللين والباحثين، تحولاً كبيراً في المزاج الإسرائيلي من جو ميزه انتشار الصدمة بعد 7 تشرين الأول/ أكتوبر، والإحباط من حرب

حسن نصر الله

[50] آفي برئيلي، يجب عدم التسرع في الشمال، مختارات من الصحف العبرية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، العدد 4495، 2024/11/25، نقلاً عن يسرائيل هيوم، 2024/11/24، انظر:
https://mukhtaraat.palestine-studies.org/ar/node/35773

[51] "طلب خيالي".. تفاصيل خلاف أميركي إسرائيلي بشأن اتفاق لبنان، سكاي نيوز عربية، 2024/11/28.

استنزاف طويلة في غزة ولبنان، إلى انتشاء بإمكانية تحقيق النصر المطلق على الحزب، وتوقعات بتغيير قريب في منطقة الشرق الأوسط برمتها.[52] ناهيك بالطبع عن الدعم الأمريكي غير المحدود سياسياً وعسكرياً ومالياً لـ"إسرائيل"، في مقابل ضعف الضغوط العربية والدولية لوقف الحرب الإسرائيلية على غزة ولبنان.

وفي هذا السياق؛ فقد أبدى رئيس بلدية كريات شمونة أفيخاي شتيرن Avichai Stern معارضة شديدة للصفقة، وحثّ قادة "إسرائيل" على إعادة النظر فيها، وتساءل "كيف انتقلنا من النصر الشامل إلى الاستسلام الكامل؟ لماذا لا ننهي ما بدأناه؟ لقد سحقنا حزب الله، وبدلاً من تفكيكه بالكامل، نمنحه فرصة استعادة عافيته".[53] بدوره، رأى وزير الأمن القومي إيتمار بن جفير أن الاتفاق مع لبنان "خطأ كبير وإهدار فرصة تاريخية للقضاء على حزب الله"، وتابع: "من الواضح أن حزب الله سيعود ويتسلح. لا ننهي الحرب في منتصفها، يجب إخضاع حزب الله تماماً. إنها فقط مسألة سنة أو سنتين قبل أن يعود حزب الله مجدداً إلى الواجهة".[54]

◄ 4. إن وقف الحرب في لبنان سيزيد من الضغوط الشعبية الإسرائيلية والضغوط الديبلوماسية الخارجية على "إسرائيل" لوقف الحرب في غزة. خصوصاً أن المنطق الذي يوجه المفاوضات في لبنان ينطبق على غزة بالقدر نفسه، حيث أُصيب عدو "إسرائيل"، حماس، بالشلل والضعف ولكنه لم يدمّر بالكامل، والآن حان الوقت لإنهاء القتال وتجنب المزيد من الخسائر. وربما تتزايد هذه الضغوط على الحكومة الإسرائيلية في ظلّ الإدراك بأن السبب وراء التفرقة بين مساريْ لبنان وغزة هو رغبة أقصى اليمين الإسرائيلي في بناء المستوطنات في القطاع، وخصوصاً في جزئه الشمالي الذي تحاول

---

[52] أنطوان شلحت، عن أزمة الجيش الإسرائيلي وتحديات الحرب في لبنان، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار)، 2024/11/25.

[53] من النصر الشامل إلى الاستسلام الكامل.. هكذا ينظر إسرائيليون لمقترح وقف إطلاق النار، الجزيرة.نت، 2024/11/26.

[54] وسط "معارضة داخلية".. اجتماع إسرائيلي لتحديد مصير الهدنة في لبنان، موقع قناة الحرة، 2024/11/26.

"إسرائيل" إخلاءه من جميع المدنيين الفلسطينيين، وحتى لو كان الثمن المدفوع هو التضحية بالأسرى الإسرائيليين لدى حماس.[55]

5. تراهن "إسرائيل" على قيام روسيا بلعب دور رئيسي في منع حزب الله من جلب الأسلحة إلى لبنان من سورية. حيث أكد وزير الخارجية الإسرائيلي، جدعون ساعر، على أن الهدف المتعلق بمنع حزب الله من جلب الأسلحة إلى لبنان من سورية كـ"مبدأ أساسي" يجب أن يبنى عليه أي اتفاق لوقف إطلاق النار، ورمى الكرة في ملعب موسكو، معتبراً أنها "قادرة على المساهمة بشكل فعال في تحقيق هذا الهدف". حديث ساعر بشأن ما تتوقعه "إسرائيل" من روسيا جاء بعد زيارة وزير الشؤون الاستراتيجية، رون درمر إلى موسكو، ناقش فيها بحسب وسائل إعلام عبرية أدواراً مهمة يريد المسؤولون الإسرائيليون أن تلعبها موسكو، وتتمثل بالضغط على الرئيس السوري بشار الأسد، لمنع تهريب الأسلحة الإيرانية لحزب الله عبر أراضيه، وقيام القوات الروسية الموجودة داخل سورية بدور ما لمنع تهريب الأسلحة للحزب عبر الطرق البرية السورية.[56]

وبالرغم من إمكانية موافقة روسيا على لعب دور في منع تهريب السلاح إلى لبنان من سورية، لعدة أسباب: أولها؛ أنه من المرجح أن يؤدي ذلك إلى تقليص الهجمات الإسرائيلية على الأراضي السورية، والتي تعدّها روسيا بالغة الأهمية للحفاظ على الاستقرار وحماية مكاسبها في سورية. وثانيها؛ أن ذلك سيمكن روسيا من توسيع نفوذها في الشرق الأوسط، ويمكنها من تعزيز نفوذها على أوروبا والولايات المتحدة. وثالثها؛ أن ذلك قد يعود بالفائدة على روسيا عبر إضعاف دور إيران في سورية، حيث تتنافس الدولتين على النفوذ والسيطرة على عملية صنع القرار في سورية وعلى المكاسب الاقتصادية داخل البلاد. ورابعها؛ أن هناك تنسيقات بالفعل بين روسيا و"إسرائيل" في سورية، حيث إن هناك اتفاق بين الطرفين

[55] لماذا نتنياهو مستعد لقبول وقف إطلاق النار مع حزب الله دون حماس؟، الجزيرة.نت، 2024/11/20.

[56] إسرائيل ترى تقدماً في محادثات وقف إطلاق النار في لبنان، موقع إذاعة مونت كارلو الدولية، 2024/11/12، انظر: https://www.mc-doualiya.com/

بضرورة إبعاد الميليشيات الإيرانية عن حدود الجولان لمسافة 80 كلم، وبموجب الاتفاق ثبّتت موسكو عدة نقاط عسكرية على طول الخط الفاصل بين سورية و"إسرائيل" من جهة الجولان. خامسها؛ أن روسيا تلعب بالفعل دور الوسيط بين تركيا والنظام السوري، ويمكنها أيضاً أن تستنسخ التجربة ذاتها على الأسد و"إسرائيل"، وبالرغم من أنها داعم أساسي للنظام إلا أن غالبية الأطراف قد تقبل بها كضامن أو وسيط.[57]

ألكسندر لافرنتييف

إلا أن الرد الروسي لم يتأخر في الرد بالرفض على ما قاله ساعر، حيث أعلن مبعوث الرئيس الروسي إلى سورية، ألكسندر لافرنتييف Alexander Lavrentiev أن منع وصول السلاح لحزب الله من سورية "ليس جزءاً من التفويض الروسي العسكري في البلاد". وبعدما أوضح المسؤول الروسي أن ما سبق يتطلب إقامة نقاط تفتيش جديدة على الحدود أضاف أن "القوات الروسية في سوريا موجودة فقط لمحاربة الإرهاب"، وأن "مهمة إغلاق الحدود وتنظيم نقاط التفتيش مهمة غير عادية". "مثل هذه المهام يجب أن تقع مباشرة على عاتق السلطات اللبنانية والسورية. وبطبيعة الحال، لا يمكننا التأثير على هذا الأمر بأي شكل من الأشكال". وتابع موجهاً كلماته للجانب الإسرائيلي: "يمكنك المطالبة بشيء ما.. لكن ضمان تنفيذ بعض الأحكام أمر صعب للغاية"، مشيراً في المقابل إلى أن ضمان منع وصول السلاح لحزب الله من سورية سيكون صعباً من "الناحية المادية".[58]

ويعود هذا الرفض الروسي للتعاون مع "إسرائيل" إلى حرصها على المحافظة على علاقتها الوثيقة مع إيران؛ نظراً للتعاون بين الدولتين في سورية، وتوثيق هذا التعاون بعد الحرب الروسية الأوكرانية، حيث تقوم إيران بتزويد روسيا بطائرات من دون طيار، وصواريخ باليستية، وقذائف مدفعية، وأعيرة نارية صغيرة. كما أن روسيا ترى أن من مصلحتها استمرار الصراع في الشرق الأوسط لمحاولة إشغال

[57] "حالة معقدة".. هل يقبل الروس بالمهمة الإسرائيلية في سوريا؟، موقع قناة الحرة، 2024/11/15.

[58] موسكو رداً على مطلب إسرائيلي: ليس من مهامنا ضبط مرور الأسلحة على الحدود السورية، موقع تلفزيون سوريا، 2024/11/13، انظر: https://www.syria.tv/

الولايات المتحدة في دعم "إسرائيل" في الحرب ضدّ إيران وأذرعها في المنطقة؛ لأنه بذلك سيكون التوجه الغربي نحو الشرق الأوسط، ويصبّ ذلك في مصلحة روسيا في حربها ضدّ أوكرانيا.[59]

6. التحدي الأبرز الذي يواجه "إسرائيل" في مرحلة ما بعد الحرب أن أهدافها السياسية والاستراتيجية مرهون تحققها بإنتاج سلطة سياسية معادية للحزب.[60] كما تتركز المقاربة الأمريكية – الإسرائيلية على تقوية الجيش اللبناني، وبحسب بعض التقارير الإعلامية فإن الولايات المتحدة حريصة على رؤية الجيش يواجه حزب الله مباشرة بشكل أكبر، وعبّرت عن هذا الرأي للمسؤولين اللبنانيين. لكن، بحسب هذه التقارير، فإن القوة العسكرية لحزب الله والتمثيل الذي يتمتع به في مجلس الوزراء والبرلمان ونسبة المسلمين الشيعة بين قوات الجيش تعني فشل هذه المقاربة، وإمكانية تسببها في صراع داخلي يؤدي إلى ضعف الدولة اللبنانية الرسمية أكثر في مقابل تقوية حزب الله بصورة أكبر.[61]

كما أن هذه الرهانات وتلك المقاربات ثبت فشلها في الماضي؛ فعندما اجتاحت "إسرائيل" لبنان سنة 1982، برّر مندوبها في الأمم المتحدة هذه الخطوة بأنها ممارسة للحق في الدفاع عن النفس، تحت هدف إزالة منظمة التحرير الفلسطينية من جنوب لبنان. لكن في الحقيقة، كانت الطموحات الإسرائيلية أوسع بكثير، حيث سعت إلى التأثير في السياسة اللبنانية من خلال دعم ترشح بشير الجميل للرئاسة، وهو الزعيم الماروني البارز الذي أقام علاقات وثيقة مع "إسرائيل"، وقد أُحبطت هذه الطموحات عندما اغتيل الجميل في أيلول/ سبتمبر 1982. وفي حرب 2006 بين "إسرائيل" وحزب الله، والتي أدّت إلى مقتل أكثر من ألف لبناني ونزوح نحو مليون شخص من جنوب لبنان، وعلى الرغم من تحميل القوى السياسية اللبنانية مسؤولية هذا الدمار للحزب، وجهودها للبناء على هذه الحرب في تقليص

---

[59] دعاء حسين محمد، الموقف الروسي من التصعيد بين إسرائيل وإيران والهجوم على حزب الله في لبنان، موقع مركز العرب للأبحاث والدراسات، 2024/10/8، انظر: https://alarab2030.com/

[60] العدوّ بين التراجع عن الأهداف الطموحة... أو حرب استنزاف مفتوحة: المقاومة ثابتة في المعادلة الداخلية اللبنانية، **الأخبار**، 2024/11/24.

[61] هل تسعى واشنطن لخلق مواجهة بين الجيش اللبناني وحزب الله؟، **العربي الجديد**، 2024/11/19.

قدرات الحزب السياسية والعسكرية، إلا أن الضرر الذي لحقته "إسرائيل" بالمدنيين ولّد دعماً أكبر للحزب على المدى الطويل، بل ووُصم أولئك الذين لم يقدموا دعماً كاملاً لحزب الله بأنهم متواطؤون مع "إسرائيل" وحلفائها الغربيين. وبالمثل، يبدو أن الصراع الحالي سيوفر لحزب الله كل الذرائع التي يحتاجها لتبرير استمرار وجوده العسكري، مما يجعل مهمة إصلاحيي لبنان شبه مستحيلة.[62]

خاتمة:

يبدو أن "إسرائيل" قد وجدت مصلحتها في التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار مع لبنان؛ والذي يخفف العبء الذي لا يُحتمل عن الجنود الاحتياطيين والاقتصاد، بجانب عدم واقعية هدف نزع سلاح حزب الله.[63] وبالرغم من ذلك، فإن الاتفاق ما زال يواجه العديد من الانتقادات داخل "إسرائيل" على اعتبار أنه لن يؤدي إلى طمأنة سكان الشمال للعودة إلى بيوتهم، ولم يضمن عدم عودة حزب الله إلى الجنوب بعد الانسحاب منه، ولم يتمكن من نزع سلاح الحزب بشكل كامل. وفي ظلّ هذه الانتقادات، يرجّح البعض، كما جاء على لسان وزير التراث عميحاي إلياهو Amihai Eliyahu، بأن اتفاق وقف إطلاق النار مع لبنان قد يكون الغرض منه هو كسب الوقت حتى تسلّم الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب السلطة مطلع العام المقبل.[64]

[62] درو ميخائيل، سياسة لبنان الداخلية في بنك الأهداف الإسرائيلي، معهد التحرير لسياسات الشرق الأوسط، 2024/11/14، انظر: https://timep.org/arabic-page

[63] عاموس يادلين وأودي أفينتال، هذا ليس فقط اتفاقاً مع لبنان: التحدي الحقيقي الذي ينتظر إسرائيل، مختارات من الصحف العبرية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، العدد 4494، 2024/11/24، نقلاً عن قناة N12، 2024/11/23.

[64] حكومة لبنان تستعد لاتفاق تسوية و"أسباب سرية" تدفع إسرائيل للموافقة عليه، الجزيرة.نت، 2024/11/26.